

تقرير

خليك حرب
khalilharb66@gmail.comهواجس حول الأسعار والمخزون الإستراتيجي
هجوم أرامكو يورق اقتصاد العالم

الهجوم الذي استهدف منشآت نفط في المملكة العربية السعودية في 14 ايلول الفائت، كشف عن هشاشة في الاقتصاد العالمي، إذ خلف بشكل مباشر تداعيات كبيرة على أسعار النفط، واثار حالة هلع في مختلف انحاء العالم من تأثير الهجوم على امدادات الطاقة، ودفع دولا عدة الى التحرك لاحتواء الفجوة النفطية التي لاحت فورا في الافق



الهجوم آخر الاستكئاب في ارامكو.

لم يكن استهداف المنشآت النفطية في منطقتي بقيق وخريص في السعودية حدثا عسكريا فحسب، ذلك ان ارتداداته الاقتصادية لم تكن تقل اهمية، إذ ارتفعت اسعار النفط سريعا وانتشرت المخاوف من انقطاع امدادات الطاقة، واتجهت الانظار سريعا نحو المخزون الاستراتيجي لاجراء حسابات عاجلة حول امكان تعويض النقص الذي تسببت فيه الهجمات، وما اذا كانت السعودية ستأخر في العودة الى طاقتها الانتاجية المعهودة.

صار معلوما ان هجوم 14 ايلول الماضي عطل نحو 5.7 ملايين برميل يوميا من انتاج السعودية من النفط، اي نصف الانتاج السعودي، و5% من امدادات النفط في العالم، اضافة الى تعطيل 18% من انتاج الغاز الطبيعي، و50% من انتاج الايثان وسوائل الغاز في المملكة.

في اليوم الاول لعمل الاسواق بعد الهجوم، قفزت اسعار النفط الى مستوى لم تشهده منذ 30 سنة، عندما اجتاحت القوات العراقية الكويت. طبيعة الحال، ان القفزة التي سجلت الان تعكس الدور الكبير الذي تحتله السعودية في اسواق النفط عالميا، وتأثير الاحداث فيها عليها. ففي 16 ايلول 2019، اغلقت الاسعار على ارتفاع نحو 15%، مع تسجيل برنت اكبر قفزة، فقد تحدد سعر تسوية العقود الاجلة لخام برنت عند 69.02 دولارا للبرميل، مرتفعا 8.80 دولارا بما يعادل 14.6% في اكبر زيادة بالنسبة المئوية ليوم واحد منذ اواخر الثمانينات من القرن الماضي. يصبح ذلك طبيعيا عندما نعلم ان السعودية وحدها تستحوذ على 10% من الانتاج العالمي للنفط وفق بيانات شهر آب الماضي، وهي تحتل المرتبة الثالثة عالميا في سوق النفط، بعد الولايات المتحدة التي تأتي في المرتبة الاولى بانتاج يشكل 12%، في حين تحتل روسيا المرتبة الثانية بحوالي 11%، بذلك، تعد السعودية موردا عالميا اساسيا للنفط الذي

يستهلك العالم منه نحو 100 مليون برميل يوميا. وعندما يعطل الهجوم منشآت سعودية طاقتها بهذه الضخامة، يصبح التأثير العالمي طبيعيا. لكن ما هي ابرز التقديرات التي صدرت حول العالم، غداة الهجوم على منشآت بقيق وخريص؟ على الرغم من التهويل الاميركي الاولي، فان الرئيس دونالد ترامب سعى لاحقا الى التهوين من آثار الهجوم على الاقتصاد العالمي، إذ قال ان الاسعار لم ترتفع كثيرا ولدينا احتياطات نفطية استراتيجية هائلة يمكننا الافراج عن جزء صغير منها، والدول الاخرى في وسعها ان تكون اكثر بدلا للنفط وبهذا تدفعونه للانخفاض على الفور... هذه ليست مشكلة.

على الرغم من ان ترامب اعتبر ان الولايات المتحدة لم تعد تحتاج الى نفط الشرق الاوسط لانها اصبحت منتجا كبيرا للنفط، الا ان بيانات الحكومة الاميركية تلفت الى واقع مختلف. فالارقام تشير الى ان الولايات المتحدة تنتج حوالي 12 مليون برميل يوميا، لكنها تستهلك 20 مليون برميل في اليوم، ما يعني انه يتعين عليها استيراد الباقي، ولا يزال النفط القادم من الخليج يتدفق على الاراضي الاميركية.

وزير الطاقة الاميركي ريك بيري اشار الى ان واشنطن لا تزال تتبنى نهج الترقب والانتظار في شأن ما اذا كانت ستستخدم احتياطي النفط الاستراتيجي لديها لتحقيق الاستقرار في اسواق النفط. ومن المعلوم ان الاحتياطي النفطي الاستراتيجي للولايات المتحدة يبلغ نحو 645 مليون برميل، وهو الاضخم في العالم لحالات الطوارئ، إذ يضم تقريبا كمية تعادل استهلاك الولايات المتحدة في شهر، ويتم الاحتفاظ به في كهوف تحت الارض على سواحل تكساس ولويسيانا، ويتألف الاحتياط الاميركي من 395 مليون برميل من الخام الثقيل العالي الكبريت و250 مليون برميل من الخام الاميركي الخفيف.

من جهتها، شيدت السعودية بين عامي 1988 و2009 خمس منشآت تخزين ضخمة تحت الارض في مناطق متفرقة من المملكة قادرة على استيعاب عشرات ملايين البراميل من المنتجات النفطية المكررة على انواعها. وتحدثت مصادر لقناة CNN الاميركية حول امتلاك السعودية احتياطي يبلغ نحو 200 مليون برميل، يتم تخزينها في مخازن تابعة لشركة رامكو في اليابان والصين وهولندا، في حين اشارت تقارير الى وجود مخازن في سيدي كرير في مصر.

نفط السعودية

يعتقد ان الاحتياط المؤكد من النفط في المملكة العربية السعودية يبلغ حوالي 263 مليار برميل. وهي تحتل المركز الثاني كأكبر احتياطي على مستوى العالم بعد فنزويلا التي يبلغ حجم احتياطياتها من النفط نحو 303.3 مليارات برميل. اكتشف النفط السعودي في العام 1939. وفي نيسان العام 1939 تمكنت المملكة من تصدير اول شحنة من الزيت الخام الى الخارج، وفي العام 1960 انضمت الى منظمة اوپيك. بتعليمات من الملك عبدالعزيز آل سعود، تم توقيع اتفاق الامتياز للتنقيب عن النفط في ايار 1933 بين حكومة المملكة وشركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا (سوكال). في تشرين الثاني من العام نفسه انشئت شركة تابعة هي شركة كاليفورنيا اريبيان ستاندرد ويل كومباني (كاسوك) لإدارة الامتياز. في العام 1944 تم تغيير اسم الشركة الى شركة الزيت العربية الاميركية التي اصبحت في ما بعد ارامكو السعودية.

مع ذلك، قالت صحيفة فاينانشال تايمز ان الهجوم على النفط السعودي كشف عن نقاط ضعف في سوق النفط العالمي، قبل ان تتساءل: كم من الوقت تحتاج السعودية لاستعادة قدرتها الكاملة على انتاج النفط؟ وهل في امكانها حتى ذلك الحين ان تضغط على بنيتها الحالية لتعويض الكميات المفقودة من النفط حتى يتم اصلاح الاضرار في المنشآت التي تم استهدافها.

ثمة رهان سعودي اخر يحتاج الى متابعة لتحديد مدى تأثيره بالهجوم، إذ ان الرياض كانت تأمل في جمع 100 مليار دولار من بيع 5% من شركة ارامكو استنادا الى قيمة الشركة المقدرة بـ2 تريليون دولار، وهي خطة تأجلت مرات عدة لاسباب من بينها انخفاض اسعار النفط، وربما تتأجل فترة اطول الان.

في هذا الاطار قال رئيس مجلس ادارة ارامكو ياسر الرميان ان الطرح العام الاولي المحتمل سيكون جاهزا خلال الاشهر الـ12 المقبلة. وكانت السعودية تسعى قبل الهجوم الى خفض الانتاج على امل في رفع الاسعار وزيادة المداخيل بهدف خفض العجز في الميزانية السعودية من جهة، ورفع جاذبية حصة شركة ارامكو من جهة ثانية.

مكمن آخر للخلل عبرت عنه شركة اينرجي اسبكيستس للاستشارات، إذ اعتبرت ان السعودية تتجه الى ان تصبح مشتريا كبيرا للمنتجات النفطية المكررة بعد الهجمات التي تعرضت لها، مرجحة ان تشتري ارامكو كميات كبيرة من البنزين والديزل وربما زيت الوقود، بينما تخفض صادراتها من غاز البترول المسال.

الى جانب الضرر المباشر على الاقتصاد السعودي، فان الخبراء يرجحون ان تكون قارة آسيا الاكثر تأثرا بتعطل الانتاج السعودي، إذ ان غالبية الصادرات النفطية السعودية تذهب الى اسواق آسيوية،

صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحصين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان
والمهجر
راحة البال



السعودية تستحوذ على 10% من الانتاج العالمي.

أسوأ حوادث النفط

- خلال حرب الخليج في العام 1991، اضرمت القوات العراقية النار في قرابة 700 بئر نفطية في الكويت، مع ضخ ملايين البراميل من النفط في مياه الخليج ما تسبب في أسوأ كارثة بيئية في التاريخ الحديث.
- في آذار 1989، تسرب النفط من الناقل العملاقة اكسون فالديز قبالة ساحل الاسكا بكمية 11 مليون غالون نفط في المحيط، ما تسبب في نفوق مئات الالاف من الحيوانات، وارغمت شركة اكسون المالكة للناقلة على دفع 900 مليون دولار كتسوية لتتظيف المنطقة.
- في العام 2011، شهدت نيوزيلندا أسوأ كارثة بحرية عندما اصطدمت السفينة رينا بالشعاب المرجانية قرب جزيرة فيجي، ما تسبب في تسرب 93 الف غالون من النفط في المحيط الهادئ.
- في 3 حزيران 1979، شهد خليج المكسيك انفجار بئر اكستوك، وبعد نحو 10 اشهر تسرب أكثر من 126 مليون غالون من النفط في الخليج ذاته.
- في العام 1978 تحطمت الناقله الامريكية اموكو كاديز قبالة ساحل بريتانى في فرنسا، ما تسبب في تسرب أكثر من 65 مليون غالون من النفط في القناة الانكليزية، ونفوق الملايين من الكائنات البحرية، فيما دفع المسؤولون عن الناقله اموكو 200 مليون دولار تعويضات.

ان بابكو تعمل على تأمين السفن لاحضار نحو مليوني برميل من الخام السعودي نتيجة لاجلاق خط الانابيب.

يختلف المحللون الاقتصاديون حول مدى تأثير الهجوم على منشآت ارامكو ما بين من يرى مسارا تصاعديا الى حين استعادة المملكة قدرتها الانتاجية المعتادة، او ان التأثير سيكون قصير المدى لأن الاسواق تتكيف مع مثل هذا الانقطاع المفاجئ للامدادات النفطية.

اذا كانت السعودية قادرة على تغطية الانقطاع لحوالى شهر، فان مدير ابحاث سوق النفط لدى ريستاد انرجي بيورنار تونهاوغن يقول "اذا نتجت من الاضرار فترة توقف اطول للانتاج البالغ 5.7 ملايين برميل يوميا، ولنقل لعشرة ايام او اكثر، فان وضع امدادات الخام السعودية الى السوق سيصبح حرجا، من وجهة نظرنا".

في هذا السياق، ذكر بنك غولدمان ساكس ان توقفا في الانتاج لمدة تتجاوز ستة اسابيع، قد يجعل سعر خام برنت يتجاوز 75 دولارا للبرميل. فالتعطل الطويل الامد، سيؤدي ايضا الى السحب من الاحتياطات النفطية الاستراتيجية بكميات كبيرة، خصوصا ان رئيس المحللين في شركة انترفاكس انرجي في لندن ايشيك كومار يشير الى ان الامر قد يستغرق اسابيع عدة حتى تعود الامدادات الى طبيعتها.

وتحديدا الى الصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية. يذكر ان اليابان تستورد لوحدها 3.5 ملايين برميل يوميا من النفط العربي، وتشكل نسبة النفط السعودي منها 40% والخليجي اكثر من 70%. بينما اعلنت كوريا الجنوبية، خامس اكبر مستورد للنفط في العالم، انها تبحث احتمال سحب نفط من احتياطات الخام الاستراتيجية في حال تدهورت اوضاع واردات النفط الخام، قالت وزارة النفط الهندية ان ارامكو اكدت لها عدم حصول نقص في الامدادات لشركات التكرير في

الهند التي استوردت في الفترة الممتدة من كانون الثاني الى تموز الماضيين، 788 الف برميل يوميا من النفط السعودي. مع ذلك، قال وزير النفط الهندي دارمندرا برادان ان بلاده تدرس زيادة واردات النفط من روسيا.

لم تقتصر التدايعيات على كل ذلك، اذ قالت مصادر لوكالة رويترز ان السعودية اغلقت خط انابيب النفط الخام الى البحرين، وهو خط كان ينقل نحو 220 الف برميل يوميا من الخام العربي الخفيف من ارامكو الى شركة بابكو البحرينية، مشيرة الى

الهند التي استوردت في الفترة الممتدة من كانون الثاني الى تموز الماضيين، 788 الف برميل يوميا من النفط السعودي. مع ذلك، قال وزير النفط الهندي دارمندرا برادان ان بلاده تدرس زيادة واردات النفط من روسيا.